

(٣) شرح قواعد في العقائد // المجلس الثالث

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد كنا قد وقفنا بحمد الله تعالى في تعليقنا على القواعد على القاعدة الخامسة. وهي قيام الحجة شرط - 00:00:00

في المؤاخذة والمقصود بقيام الحجة اي قيام الدليل والبرهان الاية في دلالة في الدلالة على المحكوم عليه. فان الله تبارك وتعالى قد اخبرنا انه جل وعلا لا يؤاخذ العباد الا بعد الحجة الرسالية. ومصداقه في ايات كثيرة - 00:00:20

منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا. فالمؤاخذة مؤاخذة العباد على ذنبهم وعلى افعالهم وعلى اقوالهم سواء كان شركا او كفرا او كانت من آآبدع او كانت من المعاصي - 00:00:50

فان ذلك مشروط بقيام الحجة. ومعناها ان البينة والدليل قد قال الى المكلف ولكنه اعرض عن الدليل. وصد عن السبيل. والله جل وعلا اخبر ان الامم السابقة قوم نوح عليه السلام وقوم ابراهيم وقوم صالح وشعيب - 00:01:20

وغيرهم كل هؤلاء الاقوام ما عذبهم الله تبارك وتعالى الا بعد اقامة الحجة. قال عز رحمة مبشرین ومتذرین بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذا هذه القاعدة دليلها واضح من القرآن واما من السنة فقوله صلى الله عليه - 00:01:50

سلم ما سمع بي يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بالذى ارسلت به الا كبر والله على وجهه او قال على منخره في نار جهنم. فهذا الحديث فيه بيان ان - 00:02:20

آآ اليهودي او النصراني اذا سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومفهوم المخالفة انه اذا لم يسمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وعمل بما يظنه توحيدا فان الله جل وعلا يؤاخذه - 00:02:40

بحسب حاله ولا تكون المؤاخذة حينئذ آآ على اعماله الا وفق علمه وهذه مسألة مهمة جدا ومفرداتها كثيرة جدا مفرداتها كثيرة جدا اضرب مثلا لكل مفردة من مفرداتها. من مفردات هذه القاعدة ان - 00:03:00

حاطب ابن الفلترة رضي الله تعالى عنه لما ظهر وكاتب الكفار من مشركي قريش فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذه لان انه اعتذر بانه ما اراد الكفر وما اراد الارتداد ولا وهو رجل يحب الله ورسوله. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

يبين له بين للصحابه انه غير مؤاخذ مع ان الله انزل فيه قرآننا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اوليا. فسماه الله مؤمنا دليلا على انه غير مؤاخذ. وسمى الله عز - 00:04:00

وجل فعله اتخاذ اوليا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اوليا. واما مثال ذلك من الشرك فقد جاء في حديث ابي آآ سعد او في الحديث الآخر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج - 00:04:20

مع الصحابة في غزوة حنين وفيهم اناس هم حديث عهد بالجاهلية. فمروا على سدرة وكان المشركون يعكفون عندها ويعلقون بها اسلحتهم. فقال بعضهم من كان حديث العهد بالاسلام فقال بعضهم اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انوار - 00:04:50

اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انوار. النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت والذي محمد بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لها كما لهم الله قال انكم قوم تجهلون - 00:05:20

وها هنا يرد سؤال لماذا لم يؤاخذ النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء بهذا القول؟ الجواب انه لم يكن لهم علم بذلك. فلما اعلمهم واقرروا بما اخبرهم به النبي صلى الله - 00:05:40

عليه وسلم وتركوا ما قالوه علمنا ان الحجة ان قيام الحجة شرط في المؤاخذة هذا بالنسبة يعني مسائل فرعية داخل تحت هذه

القاعدة من الشرك والكفر ولنضرب مثلاً واقعياً في عصرنا اليوم. لو رأينا انسانة لبست خيطاً في اصبعها - [00:06:00](#)
فقلنا لها ما هذا الخير؟ فقلت هذا خيط آآ وظنته على اصبعي اصبعي اتعالج قلنا له اما تعلمين ان هذا شرك؟ قالت لا والله لا اعلم.
فحينئذ يبين لها ان هذا - [00:06:30](#)

الشرك وينزع منها الخير ولا يقال له انك اشركت او كفرت. فإذا قيام الحجة شرط في المؤاخذة. ومثاله في المعاصي ان
الانسان مسلماً لو اسلم وشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. ثم وقع منه - [00:06:50](#)
او ترك واجب او فعل حرام. فلما جاء وقت الصوم ما صام فقلنا له لماذا لا تصوم يأخذهولي الامر المسلم؟ يقول له لماذا لا تصوم؟
قال لا اعلم ان الصوم واجب - [00:07:20](#)

فحينئذ لا يجوز ان يعاقب وهو لا يعلم ان الصوم واجب. فقيام الحجة شرط في المؤاخذة طبعاً لابد ان ندرك ان هذه القاعدة هي
قاعدة عقدية فيما يتعلق في حق رب البرية تبارك وتعالى - [00:07:40](#)
واما بالنسبة لحقوق العباد فتلك داخلة تحت القواعد الفقهية وليس داخلة تحت القواعد تحت قواعد العقائد. ننتقل للقاعدة السادسة
القاعدة السادسة صحة الاعتقاد مبناه على الاخلاص والمتابعة. آآ معنى هذه القاعدة ان الانسان المخلص الانسان المتابع للنبي الكريم
صلى الله عليه وسلم - [00:08:00](#)

لا تجد عقيدته الا صحيحة. بمعنى اننا اذا اردنا ان نفتض وان من هو صاحب الاعتقاد الصحيح؟ فاننا لا نجد ذلك الا عند المخلصين
المتبعين. طيب اذا فقد الانسان الاخلاص فان اعتقاده لا يكون صحيحاً. اما ان في اعتقاده شيء - [00:08:40](#)
مدخل من اعمال المشركين او من اعمال الكافرين او من اعمال المنافقين. ولهذا تجد ان العقائد مدحولة على اهل الرياء اعاذني الله
واياكم من الرياء. وكذلك لو وجدنا انساناً مخلصاً - [00:09:10](#)

لكنه لا يتبع النبي صلى الله عليه وسلم. يتبع الطرق الصوفية نقشبندية او السهرة وردية وتششتية او انه يتبع اه طريقة ابائه واجداده
او انه يتبع ما يسمى اليوم بالعصربة او العلمنة او الرأسمالية ونحو ذلك من هذه الامور. فلا يمكن - [00:09:30](#)
ان نجد صحيحة الاعتقاد. لماذا؟ لأن صحة الاعتقاد مبناه على الاخلاص. والمتابعة مصداقه في القرآن قول الله تعالى وان تطيعوه
تهتدوا وان تطيعوه تهتدوا فقوله جل وعلا من يطع الله والرسول. فاولئك مع الذين انعم الله عليهم. فلا يمكن للانسان ان يكون -
[00:10:00](#)

من المنعم عليهم جعلني الله واياكم من المنعمين عليهم لا يمكن للانسان ان يكون من المنعم عليه جعلني الله واياكم من المنعم عليهم
الا بالاخلاص والمتابعة الا بطاعة الله وطاعة - [00:10:30](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم اذا صحة الاعتقاد مبناه على الاخلاص والمتابعة وفروع هذه المسائل كثيرة جداً. لماذا نجد في
المنافقين فساداً فساد الاعتقاد انهم آآ ضيعوا الاخلاص ضيعوا الاخلاص. ولماذا نجد في اهل البدع فساد الاعتقاد - [00:10:50](#)
اذا فتشنا وجدنا ان سبب ذلك راجع الى عدم المتابعة. اذا صحة الاعتقاد مبناه على الاخلاص والمتابعة. ومن هنا ندرك ان الصحابة
رضوان الله عليهم كانوا صحيحي الاعتقاد لاخلاصهم ومتابعتهم. ولما اخلصوا وتابعوا كانوا على الاعتقاد الصحيح. اذا القضية -
[00:11:20](#)

طردية وعكسية. كل مخلص متابع يكون صحيح الاعتقاد. وكل صحيح الاعتقاد لا يمكن ان يكون كذلك الا مع الاخلاص والمتابعة ولهذا
ما طرأ ما طرأ الشرك ولا الكفر ولا المخالفات ولا البدع ولا المعاصي - [00:11:50](#)

على اه المتبعين للنبياء بعد ذهاب القرون المفضلة للنبياء الا دخل عليهم الشوائب من احد هذين البابتين ففسد اعتقاده. يعني مثلاً لو
قال لنا قائل ما وجه فساد اليهود مع ادعائهم انهم على دين موسى عليه السلام. نقول وجه فساد اعتقاده - [00:12:20](#)
لأنهم فقدوا الاخلاص من وجه وفقدوا المتابعة لموسى عليه السلام من وجه آخر. وهكذا القول في ما عليه النصارى وهكذا القول في
كل دين محرف سببه ان اه فقدوا الاخلاص او فقدوا المتابعة او فقدوا الامرين معاً. فصحة الاعتقاد مبناه على الاخلاص -
[00:12:50](#)

ولهذا نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يقرن بين سورتين في الصلاة واتنان السورتان سورة قليل الكافرون وقل هو الله احد. لو سألنا انفسنا لماذا النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بين هاتين السورتين في كل ركعتين. الجواب ان سورة الاخلاص -

00:13:20

سورة الكافرون اخلاق عمل لا اعبد ما تعبدون. فهو اخلاق عمل مع الاتباع وسورة قل هو الله احد اخلاق علمي مع الاتباع ننتقل الى القاعدة السابعة الاسماء التي ربطت النجاة بها او ربطت النجاة بها ذات - 00:13:50

مدلوارات واحدة وان ترافق معانيها او تقارب. الاسماء جمع اسم والمقصود به الاسماء هنا الاسماء الشرعية مثل الايمان والاحسان المسلم المتقى البر ونحو ذلك من الاسماء التي جاء مدحها في الشرع لمن اتصف بها. الاسماء التي - 00:14:20

ربطت النجاة بها. الله عز وجل ربط النجاة مرة بالمفلحين. فقال اولئك هم المفلح. طيب اولئك المشار اليهم هم المؤمنون الذين يؤمنون بالغيب. اذا المؤمنون مفلحون. طيب ومحسنون؟ مفلحون. والمتقون مفلحون. واه البررة -

00:14:50

والابرار مفلحون. فالاسماء التي ربطت النجاة بها ذات مدلولات واحدة. وان معانيها او تقاومت. فحينما نتأمل ايات القرآن الكريم نجد ان الله تبارك وتعالى اطلق اسم الايمان والاسلام والاحسان والفلاح والتقوى والبر فهي - 00:15:20

ربطت النجاة بها وربطت النجاة وهي ذات مدلولات واحدة من حيث النجاة كلها موصولة الى رضوان الله تبارك وتعالى. وان ترافق معانيها او تقاوم. فنحن نعلم علم اليقين ان معاني المسلم المؤمن المحسن المتقى - 00:15:50

المفلح والفايز ونحو ذلك من الاسماء معانيها مترادفة او متقاربة. لو قال لنا قائل المسلمين مفلحون المسلمين ناجون المسلمين فائزون. فكلمة المفلحون الناجون الفائزون هذه اسماء آآ هي دلالات على النجاة وذات مدلولات واحدة وهي النجاة - 00:16:20

من الخسارة وان ترافق معانيها او تقارب طبعاً هذا على قاعدة انه لا يوجد ترابط مطلق في الكلمات. فنحن نعلم علم اليقين ان الاسلام له معنى والايام له معنى والاحسان له - 00:17:00

والمحسن غير المتقى والمتقى غير البر من حيث اللغة لابد ان يكون هناك فرقاً ومن حيث الشر لكن هذه الاسماء اذا افردت فانها تتضمن معاني الاسماء الاخرى اذا افردت تتضمن معاني الاسماء - 00:17:20

الاخري واذا ذكرت معاً فان كل اسم يكون له معنى مدلول معين واهل السنة والجماعة يعتقدون اعتقاداً جازماً ان النجاة مرتبطة بالايام والاسلام والاحسان. ولتفاوت معاني هذه الاسماء فان النجاة متفاوتة. فمن الناس - 00:17:40

تكون النجاة له حتمية ابتداء كالمحسن. ومن الناس من تكون نجاته يقينياً ولكن ليس ابتدائياً. بعد المعايبة كالمؤمنين ومن الناس من قد يعذب على قدر ذنبه ثم تكون النجاة له انتهاء المسلمين. فهذه قاعدة - 00:18:10

ومفرداتها كثيرة. فلو قال لنا قائل المتقوون ناجون ومفلحون وفائزون قلنا نعم ابتداء ولو قال لنا قائل المؤمنون ناجون فائزون مفلحون؟ قلنا نعم قد يكون هذا ابتداء وقد يكون ليس ابتداء. لو قال لنا قائل المسلمين ناجون مفلحون - 00:18:40

قلنا نعم اما ابتداء على وجه تطمئن معنى الاسلام للايام والاحسان واما انتهاء على وجه الافراد هذه قاعدة نافعة ندرك من ورائها صحة معتقد اهل السنة والجماعة في الاحكام المرتبطة او - 00:19:10

متألفتي بالاسماء. لعلنا ننتقل الى قاعدة ثامنة وهي قاعدة عظيمة جداً موضوعات العقيدة اساسيات دينية. نحن نعلم ان مسائل الفقه منقسمة الى ثلاثة اقسام قسم هو من الواجبات وقسم هو من المندوبات وقسم هو - 00:19:30

من المباحة. ويقابلها اشياء واجب يقابلها المحظوظ او المندوب يقابلها المكره اما موضوعات العقيدة فهي اساسيات دينية ليس في موضوعات العقيدة ما يقال عنه انه مندوب او ما يقال عنه انه مستحب او يقال عنه - 00:20:00

انه يكون من مندوبات الاعتقاد لا الاعتقاد كله ومن باب الواجبات كله من باب اساسيات الدينية. فموضوعات العقيدة هذه الموظوعات جمع مفرداتها موضوع فمن موضوعات العقيدة مثلما الايمان بالله ومن الموضوعات العقيدة

الايام - 00:20:30

الايمان بالكتب الايمان بالرسل. الايمان باليوم الآخر الايمان بالقدر. من موضوعات العقيدة الايمان بالجنة والنار الايمان بفتنة القبر وعذاب القبر ونعيم القبر. من موضوعات العقيدة الايمان بمسائل المتعلقة بالايمان نفسه الاستثناء الزيادة - 00:21:00

النقchan في الايمان من رعاة العقيدة ايضا ما يتعلق بالصحابة لهذا القرآن فموضوعات العقيدة كلها اساسيات دينية ولما نقول اساسيات دينية يعني لا يمكن ان نقول انها من اه نافلة القوم او من نافلة الاعتقادات لا - 00:21:30

العقائد كلها اساسيات. ولنضرب مثال على هذا موضوعات العقيدة اساسيات دينية نية لو قال لنا قائل ان الامام احمد رحمه الله والطحاوي في عقيدته والعلماء كلهم من من صنفوا في باب الاعتقاد يدخلون مسائل في باب الاعتقاد كيف تكون هذه - 00:22:00
مسائل اساسيات دينية مثل اه عدم الخوض فيما جرى من الصحابة. كيف تكون هذه المسألة تسيء الدين؟ الجواب هذه اساسيات دينية لانها من باب من باب الثقة لكتاب والسنة من وجه ومن باب اه توقير النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من - 00:22:30
ومن باب اه عدول المبالغين لكتاب والسنة من وجه اخر. فهذه مسائل من اساسيات العقائد. لو قال لنا قائل من العلماء رحمهم الله يذكرون مسائل فقهية في باب الاعتقاد مثل قول الامام احمد وقول الطحاوي وغيره ونرى المسح عن الجوربين. معلوم ان المسح على الجوربين - 00:23:00

من مسائل الفقه فكيف هم يدخلون المسح على الجوربين ويجعلون المسح على الجوربين آآ من مسائل الجواب ان هذه مسألة اساسية. لان هذه من باب ذكر مفردات الموضوع. والموضوع هو - 00:23:30
قبول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا. فكلما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب علينا قبوله والانقياد له فجاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم المسح على الجرابين - 00:23:50

وجاء عن النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم اه مسائل الفقه فلا يجوز مثل امر الحائض بقضاء الصوم دون قضايا الصلاة، فهذه اساسيات دينية وذكر هذه المسائل - 00:24:10

ليس الغرض المقصود هو اساسها بل هي مندرجة تحت الموضوع العام وهو قبول والانقياد لما جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتمثيل اه السلف - 00:24:30

بالمسح على الجوربين وبقضايا الصوم على الحائض وبرجمة الزاني والزانية كله من باب ذكر مفردات المسائل للموضوع العام وهو الانقياد لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه والسلام. اذا كان موضوعات العقيدة اساسيات دينية فنحن حينئذ ندرك لماذا ربنا تبارك وتعالى عاب على من - 00:24:50

فرق في مسائل الاعتقاد فامن ببعض وكفر ببعض. قال الله عز وجل عن اليهود ضلالهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض؟ فتؤمنون ببعض وتکفرون ببعض. وقال عز وجل في سورة النساء ويقولون نؤمن ببعض ونکفر ببعض ويريدون - 00:25:20
ان يتخدوا بين ذلك سبيلا. اوئلک هم الكافرون حقا. اذا الواجب على المسلم وعلى طالب العلم وطالبة العلم ان يدرك ان موضوعات العقائد اساسيات دينية. فترك شيء منها يعني ترك اساس ديني وهذا موضوع خطير. فالمنبغى فالمنبغى علينا جميعا - 00:25:50
ان نتعلم موضوعات العقائد كلها وندرك انها ليست كموضوعات الفقه فبعضها من فضائل اهل العلم وبعضها مندوبات وبعضها كمالات. على ان ينبهنا ان هذه القاعدة الموضوعات العقيدة اساسيات دينية يعني لا ي موضوع يذكر في باب العقائد لابد ان ندرك انها مندرجة اما تحت - 00:26:20

منهج واما تحت مسائل الاعتقاد فهي كلها مسائل اساسية. ان قال لنا قائل ما يخالف طولت في هذه القاعدة لكن ارى ان هذا مهم. لو قال لنا قائل فان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - 00:26:50

لم يختلفوا في موضوعات العقيدة التي هي اساسيات دينية. لكن ورد عنهم النزاع في بعض المشايخ فهل هذه المشايخ هي اساسيات دينية مثل اختلافهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:10
به في ليلة الاسراء والمعراج. نقول هذه المسألة هي ليست من اساسيات الاعتقاد وانما هي من فروع ما يتعلق بمسألة الرؤية. من فروع ما يتعلق بمسألة رؤية الله عز وجل. والصحابة رضوان الله تعالى عليهم مجمعون ان الله لا يرافي الدنيا في الارض - 00:27:30

ومجمعون ان الله يرى في الآخرة. فكونهم اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه جل وعلا ليلة الاسراء والمعراج ليس هو مخالف لما ذكرنا من الاجماع. لأن النبي - 00:28:00

صلى الله عليه وسلم يرى ربها في الارض حتى يقال انه خالق الاجماع. وكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربها وفي ليلة الاسراء والمعراج فهذه رؤية خارجة عن محل الاجماع وهو ان الله لا يرى في الدنيا في الارض - 00:28:20

قال موسى ربى ارني انظر اليك قال لن تراني. ولكن انظر الى الجبل. يعني لن تراني في الدنيا التي فيها الجبال وفيها الوديان ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربها للجبل جعله دكا - 00:28:40

وخر موسى صعقا. فلما فاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين. اول المؤمنين بانك يا ترى في الدنيا؟ اذا الصحابة رضوان الله عليهم اختلافهم في مسائل الاعتقاد هذا غير وارد اي نعم - 00:29:00

في بعض المسائل المتعلقة اساسيات الاعتقاد. ولكن لا يختلفون في موضوعات العقيدة التي هي اساسيات دينية. اعلنا نكتفي في شرح هذه القاعدة بهذا وننتقل للقاعدة التاسعة مصدر الاعتقاد النص والاجماع. مصدر الاعتقاد النص والاجماع - 00:29:20

هذه المسألة لم يكن فيها نزاع بين السلف رحمهم الله تعالى فهم كانوا مجمعون على ان اعتقاد لا يجوز اخذه الا من النص والاجماع ولهذا لا نجد لهم يستخدمون القياس آآ في هذا الباب مطلقا وهم يتأنبون بآداب الله عز وجل - 00:29:50

آآ فلا تضرروا لله الامثال والله يعلم وانتم لا تعلمون. فلا تظلموا لله الامثال يعني لقيس عقلية الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون ان مصدر الاعتقاد النص والاجماع لذلك كان احدهم في اي مسألة عقدية انما يرجع للنص القرآن والسنة او الى الاجماع الذي يكون على الكتاب والسنة - 00:30:20

الواجب علينا جميعا ان نعتقد ان مصدرنا في باب الاعتقاد كتاب الله. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع خير القرون. واما ما عدا ذلك مما يسمونه بالمعقولات او ما يسمونه بالذوقيات او مما يسمونه - 00:30:50

التجارب والتجربيات او ما يسمونه بالمأثورات والرواجات وهذه كلها من اه من المصادر التي هي الدخيلة على الاعتقاد. وكان سبب فساد اعتقاد الناس انهم اخذوا المنطقة اليوناني والفلسفة الرومانية والهندية والمجوسية - 00:31:20

من مصادر الاعتقاد فاول نصوص الكتاب ورد سنة النبي صلى الله عليه وسلم بلا حياء ولا جواب ولا لم يلتفتوا الى اجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الذين هم كانوا على الصلاة - 00:31:50

فمصدر الاعتقاد النص والاجماع. لذلك الله سبحانه وتعالى اه انكر على المشركين اعتقاداته قال سبحانه وتعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون؟ ام بمعنى بل؟ بل تقولون عن الله ما لا تعلمون هذا معنى الآية - 00:32:10

وايضا انكر الله جل وعلا شرك المشركين بناء على كونهم جعل اخذوا وفعلوا هذا الشرك من اه مصادر غير منزلة وهي لباء والاجداد. قال الله عز وجل قل هل عندكم من علم - 00:32:30

فتخرجوا لنا ان تتبعون الا لظن وان انتم الا تخرصون. وذكر الله سبحانه وتعالى آآ على وجه الاستنكار وعلى وجه الردع والازدجاج فعل الكفار فقال ام لهم شركاء او شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. فمصدر الاعتقاد النص والاجماع. ولهذا كان النبي - 00:32:50

صلى الله عليه وسلم لا يتكلم في باب الاعتقاد الا بالنص. لما جاءه اليهود ومشركوا قريش وسؤاله عن الروح وكانت المسألة غبية لم يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يجتهد فيه عليه - 00:33:20

الصلاه والسلام. بل طلب منهم المهلة حتى يأتيهم الخبر من الله تبارك وتعالى. فينبغي على الانسان يعتقد ان مصدر الاعتقاد النص والاجماع. والاجماع المقصود به هنا اجماع الصحابة والتبعين قبل وجود - 00:33:40

للفرق في الدين قبل وجود قبل خروج الخوارج قبل اعتزال المعتزلة وقبل ارجاع قبل تجهم الجهمية وقبل اه وجود القدرة. كل هذه البدع التي احدثت فهي احدثت بعد الاجماع الذي وقع في باب الاعتقادات على مقتضى ما جاء في الكتاب والسنة. ننتقل الى -

القاعدة العاشرة ان النقلة مقدم على العقل. النقل المقصود به هنا هو الكتاب والسنة واقوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. النقل المقصود به هنا الكتاب سنة واقوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. الكتاب فهو كلام الله عز وجل. والسنة - 00:34:30 - النبي صلى الله عليه وسلم وهي عن السنة شارحة للقرآن. واقوال الصحابة رضوان الله عليهم مترجم للسنة. اذا النقل الذي هو الكتاب والسنة واقوال السلف مقدم على عقلي في باب الاعتقاد بل الواجب ان يكون مقدما في جميع الابواب. لماذا نقدم النقل على العقل -

ذلك لأن النقل نور رباني والعقل هو نور خلقه الله تبارك وتعالى في عقول مثل ضوء الشمعة بالنسبة إلى ضوء الشمعة في الكون ما نسبة ضوء الشمعة في الكون في مقابل ضوء النهار ولا شيء. والله جل وعلا شبهه - 00:35:30 - المنزل بالنور. فقال جل وعلا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. ووصف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه سراج منير. سراج منير. وسراج منيرا. لقد جاءكم رسول - 00:36:00 -

من انفسكم عزيز علي ما علمتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله بهذه الاوصاف وصفه الله بأنه سراج المنية. وايضا اه الله جل وعلا عاب على بعض المناقفين الذين - 00:36:20 -

قدموا بعض ارائهم او معتقداتهم او مألفاتهم او اراء كهانهم على بالله وسنة رسوله. فقال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم حتى يحكموك ما قال يحكم العقل ولا قال يحكم العادة ولا قال يحكم الذوق والفلسفة والمنطق - 00:36:40 - قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. بل جعل الله تبارك وتعالى الذين يتحاكمون الى الطواغيت والى - 00:37:10 -

والى العقول والى الاذواق والفلسفات والمناطق والمنطقة وغير ذلك جعلهم الله تبارك وتعالى الدين عن دينه. فقال سبحانه وتعالى مبينا حال ايمانهم. قال اه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم اخبر الله تبارك وتعالى عن بعض هؤلاء المناقفين انهم يتحاكمون - 00:37:30 -

الى ماذا يتحاكمون الى الجبتو الطاغوت؟ قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الجبتو الطاغوت ويريد الشيطان ان يظلمهم ضلالا بعيدا. والجبتو كما جاء عن عمر رضي الله عنه قال السحر وقال جابر - 00:38:00 -

فالجبتو كل شيء يسمى جبنا ما دام غير الكتاب والسنة يراد ان يتحاكم اليه. وكذلك كل ما يتحاكم اليه من غير المنزل يسمى طاغوت. فالنقل مقدم على العقل ذلك لأن العقل مو - 00:38:20 -

إلى النقل فإذا أوصلتنا العقول إلى النقول فالواجب الاعمال والعمل والاعتقاد نقول وترك المعقول او ترك العقول الا ما كان مفهوما من المنشئ على وجه المعقول وينبغي علينا ان ننظر الان مثلا نحن لو ان احدنا اراد - 00:38:40 -

ان يقصي يعني يشغل شمعة لكي يهتدى الى ضوء الشمس فاشتعل الشمعة ثم خرج من السرداب فوجد ضوء الشمس. هل يبطل الشمعة؟ او يطفئها هل يلتفت الى ضوء الشمس شمعة او يلتفت الى ضوء الشمس؟ لا شك ان العاقل عندما يصل بضوء - 00:39:10 - الشمعة الى ضوء الشمس فإنه لا يلتفت الى ضوء الشمعة. فكذلك العقل مع الناقل العقل يوصلنا بضوء القليل الى ضوء الكتاب والسنة الكثير الذي قال الله عز وجل عنه وما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وائل - 00:39:40 -

إلى صراط مستقيم. آآ مفردات هذه هي القاعدة كثيرة آآ منها انه لا يجوز لنا ان نقدم عقولنا في اي مسألة من مسائل الاعتقاد سواء ما تعلق بالله فلا تجوز - 00:40:10 -

يضرب لقس والامثلة الكلية او الامثلة التمثيلية. كذلك لا يجوز لنا ان نقدم عقولنا في مسائل الایمان بالقبر ونقدم العقول ونقول كيف يعذب الانسان في قبره؟ ها؟ كيف يعذب الانسان في قبره ونحن لا نرى هذا العذاب او لا نسمع هذا العذاب - 00:40:30 - اه من مسائل هذا اه هذه القاعدة اننا نقدم الناقلة على العقل فلا نقدم معمولاتنا في باب الغيبيات كما يفعله بعض اهل الفلسفات حيث

يتكلمون في الغيب فيما يتعلق بالملائكة او بالجن او بالروح بما يفهمونه او ما يزعمون ادراكه بالعقل - [00:41:00](#)

يقولون في مخالفة المنقول وفي مخالفة المعقول لأن كل من قال فالمنقول فإنه قطعاً سيخالف المعقول. لماذا؟ لأن هذه الشريعة وهذه قاعدة عظيمة. هذه شريعة ليس فيها ما هو مخالف للعقل. ولا شريعة منزلة فيها - [00:41:30](#)

يخالف العقل ما الذي فيه ما يخالف العقل الشرائع المبدلة او الشرائع المختربة؟ ما انزله الله عز وجل يمكن ان يكون مخالف للعقل. لماذا؟ لأن المنزل هو كلام الخالق. والعقل مخلوق الخالق - [00:42:00](#)

ولا منافاة بين مخلوق الخالق وكلام الخالق. فالله هو المشرع الحاكم والله عز وجل هو المقدر للمخلوقات الموجب للعقل ها فهو الخالق جل في علاه. فلا يمكن ان يتصور ان - [00:42:20](#)

تعارض بين المنقول والمعقول ولكن لو اقول لو افترضنا التعارف فالواجب ان يقدم النقل على العقل. ولشيخ الاسلام ابن عباس ابن تيمية رحمه الله تعالى كتاب ماتع جداً نافع في هذا الباب في الرد على من يزعم وجوب تقديم العقل على النقل. كما - [00:42:40](#) الرازبي في اساس التقديس قعد قاعدة وزعم انه يجب تقديم العقل على النقل لماذا؟ قال لأن العقل هو الذي اوصلنا إلى النقل. فإذا نحن أخذنا بالنقل وتركنا العقل فهذا يقبح في العقل - [00:43:10](#)

والقبح في العقل قدح في النقل. هذا يعني اساس تقديره للعقل. ورد عليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب ماتع فريد وهو درء تعارض العقل والنقل وهذا في اه - [00:43:30](#)

على المقدمة الاولى آآ قاعدته التي اسسها وبينها وهي اذا تعارض العقل نقل وجب تقديم العقل فشيخ الاسلام رد على هذه القاعدة الكتاب العظيم في تسع مجلدات درء دreu وتعارض العقل - [00:43:50](#)

والنبي وبين ان كل ما يسميه المناطق والفلسفه انه مخالف للمنقول ليس الامر كذلك عند من يعرف ما جاء عن الله والرسول صلى الله عليه واله وسلم. ثم - [00:44:10](#)

الف شيخ الاسلام رسالة اخرى بعنوان بيان تلبيس الجهمية في سبع مجلدات بين بطلان قول من يقول ان هناك تعارضاً بين المعقول والمنقول وانه لو وجد التعارض وجب تقديم المنقول. وآآ - [00:44:30](#)

كان شيخنا عبد المحسن العباد نفع الله به العبادة والبلاد يضرب لنا مثلاً ويقول لو ان رجلاً سأله انساناً فقال اين الصيدلية؟ فأخذ بيده واوصله الى الصيدلية. الان هذا الرجل اوصل هذا المريض الى الصيدلية - [00:44:50](#)

فاما وصل الى الصيدلية قال للصيدلي انا اعاني من كذا وكذا فقال له الصيدلي خذ هذا الدواء طيب فقال له هذا الذي اوصله لا هذا ليس بطبي. فقال له الصيدلي من انت؟ قال انا الذي اوصلت اليك. قال هل انت الطبيب؟ قال لا. قال هل انت - [00:45:10](#)

تعلم في هذا الباب الطب؟ قال لا. قال لا يحق لك ان تتكلم. قال لكن ترك كلامي يلزم منه القبح في كلامك قالوا لماذا؟ قال لانك انت الذي انا الذي اوصلته اليك. فاما كان كلامي باطلاً يلزم منه ان يكون كلامك ايها الطبيب. ايها الصيدلاني باطلاً - [00:45:30](#)

هذا من يقول هذا الكلام؟ هذا لا ي قوله الا انسان لا يفهم ما يقول. والا فمعلوم ان الانسان الذي يوصل المريض الى الطبيب او الى الصيدلاني ما هو الا موصل وليس له ان يتكلم في غير فن فالكلام في الغيبيات بالمعقولات - [00:45:50](#)

يؤدي الى القول على رب البريات والى خروج عن الدين الصحيح. نسأل الله جل وعلا ان يعصمنا واياكم من الكتاب والسنة نكتفي بهذا ان شاء الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:46:10](#)